غنائم البشرى

شهر رمضان

عشر غنائم من غنائم شهر رمضان
حاصل ثوابها وثابت أجرها
وظاهر فضلها

إعداد
خالد رمضان حسن

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م



القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

إن الحمد للّه ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ باللّه تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه تعالى ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد :

فهذه تذكرة لطيفة في رسالة وجيزة متضمنة جملًا من غنائم ونفحات محلها ووقتها شهر رمضان المبارك ، ينبغي لكل عاقل فطن أن لا يحرم نفسه هذه الغنائم ، وأن يتعرض لهذه النفحات ؛ فإنها لا تتكرر في العام إلا مرة واحدة .

والله تعالى نسأل أن يعيننا ويوفقنا لمرضاته ، وأن يتقبل صالح أقوالنا وأعمالنا ، وأن يبلغنا شهر رمضان دائمًا بخير ، إنه تعالى قريب سميع مجيب .

وصلِّ اللَّهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته .

وآخر دعوانا أن : **الحمد لله رب العالمين .**

وكتب

أبو سهل خالد بن رمضان حسن جاب الله

ليلة الأحد ٢٣ رجب ١٤١٨هـ .

الموافق ٢٣/ ١١ / ١٩٩٧م .

مصر – بني سويف

ميدان مولد النبي .

الغنيمة الأولى
صيام شهر رمضان

□ الغنيمة الأولى من غنائم هذا الشهر هي : صيام هذا الشهر إيمانًا واحتسابًا .

وبالرغم من أن صيام هذا الشهر المبارك فرض عين على كل مسلم ، إلا أن كثيرًا من المسلمين قد لا يغنمون من ورائه شيئًا .

○ أما كونه مفروضًا : فلقول اللّه تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد اللّه بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة**

ولتكبروا اللّه على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ .

[البقرة : ١٨٥]

ففي هذه الآية : بيان فضل شهر رمضان ، وحكم الصيام فيه .

● وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه ،عن النبي ﷺ قال : « **صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ؛ فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين** »(١) .

ففي هذا الحديث بيان وجوب صوم شهر رمضان إذا رؤي هلاله ، وكذا الفطر إذا رؤي هلال الفطر .. وبيان أنه إذا خفي على الناس رؤية الهلال في أوله ، أن يكملوا شعبان ثلاثين يومًا .

○ وأما كون صيام هذا الشهر غنيمة لابد من اغتنامها ، مع أنه فرض على الناس : ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من**

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

صام رمضان إيمانًا واحتسابًا: غفر له ما تقدم من ذنبه »(١).

○ **والمعنى** : « أي : صامه إيمانًا بفرضيته .... « واحتسابًا » أي : طلبًا للثواب .. غير مستثقل لصيامه .. ولا مستطيل لأيامه »(٢) .

« غفر له ما تقدم من ذنبه » : فهذه غنيمة من غنائم صوم شهر رمضان ، وهي : غفران ما تقدم ووقع من ذنوب العبد .

● وعن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : « **قال اللَّه : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فإنه لي ، وأنا أجزي به ، والصيام جُنَّة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم : فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله ، فليقل : إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده**

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد في « المسند » ، والبخاري ، ومسلم في « صحيحيهما » ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي في « سننهم » .

(٢) « فيض القدير شرح الجامع الصغير » للعلامة المناوي (٦ / ١٦٠) .

لخلوف فم الصائم أطيب عند اللَّه من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح ... وإذا لقي ربه فرح بصومه »(١) .

○ وهذا الحديث اشتمل على بيان جملة من غنائم هذا الصوم ، وهي :

١- أنه أخلص الأعمال إلى اللَّه تعالى ؛ إذ العبد في صومه لم يكن مراقبًا إلا اللَّه تعالى في صومه وفطره .

٢- أنه جُنَّةٌ : أي : سترة ووقاية من الوقوع في الذنوب والمعاصي والسيئات ... وقيل : أي : سترة ووقاية من النار .

٣- أن رائحة الفم المتغيرة بسبب الصوم ، هى عند اللَّه تعالى أطيب من ريح المسك .

٤- أن الصائم يحصل له فرحتان : فرحة بفطره بعد

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

طول صيام وإمساك .. وفرحة بلقاء اللَّه تعالى .

● وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه تعالى عنهما ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة : يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه ، قال : فيشفعان** »(١) .

○ « أي : يشفعهما اللَّه تعالى فيه ، ويدخله الجنة »(٢) .

● وعن سهل رضي اللَّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **إن في الجنة بابًا يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال :**

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد في « المسند » ، والطبراني في « الكبير » ، والحاكم في « المستدرك » ، والبيهقي في « الشعب » ، وانظر « صحيح الجامع الصغير » للعلامة الألباني .

(٢) « فيض القدير » (٤ / ٢٥٢) .

أين الصائمون ؟ فيقومون ، لا يدخل منه أحد غيرهم ؛ فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد »[١] .

○ ففي هذا الحديث : أن اللّه تعالى اختص للصائمين بابًا لا يدخل منه أحد غيرهم ، وهو باب الريان .

والريان : نقيض العطشان ، وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه ؛ فإنه مشتق من الري ، وهو مناسب لحال الصائمين ؛ لأنهم بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش .

○ ومن غنائم هذا الشهر ، والتي يغفل عنها كثير من المسلمين ، أو يتكاسلون عنها : السحور .

● عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « **تسحروا ؛ فإن في السحور بركة** »[٢] .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

○ فندب النبي ﷺ المسلمين إلى السحور ، وبيّن أن فيه بركة ، ومن بركته ، أنه يعين الصائم على صومه .

○ ثم ندب ﷺ إلى السحور ، ولو بجرعة ماء :

● عن أنس رضي اللّٰه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **تسحروا ولو بجرعة من ماء** »[١] .

* * *

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أبو يعلى في « مسنده » وانظر « صحيح الجامع » .

الغنيمة الثانية
قيام شهر رمضان

○ ومن غنائم شهر رمضان أيضًا : قيامه ، وهو صلاة التراويح .

● عن أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه تعالى عنها : أن رسول اللَّه ﷺ خرج ذات ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد ، فصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة .. فخرج رسول اللَّه ﷺ فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح ، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهد ثم قال: «**أما بعد؛ فإنه لم يخف عليَّ مكانكم،**

لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها»(١).

○ ففي الحديث بيان مشروعية قيام رمضان - صلاة التراويح - وأنه سُنَّة .. وفيه أيضًا بيان اقتداء الصحابة رضي اللَّه تعالى عنهم وامتثالهم هذه السُّنَّة .

● وعن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا : غفر له ما تقدم من ذنبه** »(٢) .

○ ومعنى : « قام رمضان إيمانًا » ، أي : تصديقًا بوعد اللَّه تعالى بثوابه وفضله .

○ ومعنى : « احتسابًا » أي : إخلاصًا ، واحتسابًا لأمره عند اللَّه تعالى .

○ وأما عن فضل هذا القيام وبيان ثوابه ، فهو أنه سبب من أسباب المغفرة لما تقدم من الذنوب .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .
(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن .

الغنيمة الثالثة
قراءة القرآن الكريم

○ وإن مما ينبغي اغتنامه في هذا الشهر المبارك ، هو : قراءة القرآن الكريم والإكثار منها .

● عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه تعالى عنهما ، قال : **كان رسول اللَّه ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول اللَّه ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة**[١] .

○ في هذا الحديث بيان مناقب النبي ﷺ ، وأنه كان أجود الناس بالخير ، والبر .. وأن جبريل الأمين عليه

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

السلام كان يدارس النبي ﷺ القرآن في كل ليلة من رمضان .

○ وقد ورد في السُّنَّة ما يدل على فضل قراءة القرآن عمومًا :

● عن أبي أمامة رضي اللَّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه** »[1] .

● وعن ابن مسعود رضي اللَّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من قرأ حرفًا من كتاب اللَّه ؛ فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول: ﴿ الم ﴾ حرف ، ولكن: ألف حرف ... ولام حرف .. وميم حرف** »[2] .

---

(١) **جزء من حديث صحيح** : أخرجه أحمد في « المسند » ، ومسلم في « الصحيح » .

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري في « التاريخ » ، والترمذي في « السنن » ، والحاكم في « المستدرك » ، وانظر « صحيح الجامع » .

o ففي هذين الحديثين بيان فضل قراءة القرآن الكريم، وما فيه من خير يلحق قارئه .

o ولأئمة السلف الصالح أحوال عجيبة في قراءة القرآن الكريم في أيام وليالي شهر رمضان ، وهى مبسوطة في كتب السير والتراجم .

* * *

الغنيمة الرابعة
الدعاء

○ ومما ينبغي أن يتفطن له ، ولا يغفل عنه في أيام الخير هذه ، هو : الإكثار من الدعاء .

● قال اللَّه تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون** ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

○ وهذه الآية الكريمة ردف آيات أحكام الصيام التي شرعها اللَّه تعالى .

● وعن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم...**

ودعوة المظلوم ... ودعوة المسافر »[1] .

○ فالصائم إذا دعا اللَّه تعالى وسأله استجاب اللَّه تعالى دعوته ، وأعطاه مسألته .

* * *

(١) **حديث صحيح**: أخرجه العقيلي في «الضعفاء»، والبيهقي في « الشعب »، وانظر «صحيح الجامع » ، و« السلسلة الصحيحة » (١٧٩٧).

الغنيمة الخامسة
إطعام الصائم

○ وهذه غنيمة متعدي نفعها إلى الغير ، مع ثبوت الأجر للفاعل ، وهي : إطعام الصائم وإفطاره .

● عن زيد بن خالد رضي اللّٰه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من فطر صائمًا كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا** »[١] .

○ فهذه فضيلة مندوب إليها ، مستحب فعلها ؛ لما فيها من شيوع البر بين المسلمين ، وحصول الود والائتلاف ، وسد جوعة الفقير ، والإعانة على إقامة العبادات .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد في « المسند » ، والترمذي في « السنن » ، وابن ماجة في « السنن » ، وابن حبان في « صحيحه » ، وانظر « صحيح الجامع » .

الغنيمة السادسة
الإعراض عن الباطل قولًا وفعلًا

○ ومما لابد من الاحتراز منه في الصوم – وفي غير الصوم – ترك الباطل بكل صوره قولًا وعملًا .

● عن أبي هريرة رضي اللَّه تعالى عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس للَّه حاجة في أن يدعَ طعامه وشرابه** »[١] .

○ فمن ترك قول الزور والعمل به فقد غنم وسعد؛ وقول الزور هو : الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والبهتان ، واللغو ، والخوض في الباطل ، وكل ما كان من آفات اللسان ومساوئه .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي .

○ فعلى المسلم أن يتأدب بآداب الصيام ، وأن يحفظ كمال صيامه ، ولا يعرضه للخسران والبوار .

* * *

الغنيمة السابعة
الاعتكاف

○ فالاعتكاف سنة مباركة عن رسول اللَّه ﷺ واقتداء به .

● عن أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه تعالى عنها ، أن النبي ﷺ : « **كان إذا دخل العشر : شد مئزره ... وأحيا ليله ... وأيقظ أهله** »[1] .

○ وهذا الحديث في بيان فعله ﷺ إذا دخل العشر الأخير من رمضان ، فإنه ﷺ كان يجد ويجتهد في العبادة ، ويحث أهله عليها .

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة .

● وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : « **كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان** »[١] .

● وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن النبي ﷺ : **كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده**[١] .

○ وفي هذين الحديثين بيان اعتكافه ﷺ ، واقتداء أزواجه به من بعده ، فيجوز للنساء أن يعتكفن ، ما لم يضيعن حقًّا أو يفرطن في واجب .

○ وأحكام الاعتكاف مبسوطة في كتب الفقه .

* * *

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

الغنيمة الثامنة
التماس ليلة القدر

● قال اللّه تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر** ﴾ [القدر ١-٥] .

● وقال تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم * أمرًا من عندنا * إنا كنا مرسلين** ﴾ [الدخان : ٣-٥] .

○ في هذه الآيات بيان فضل ليلة القدر ، وأنها خير من ألف شهر ، وأنها ليلة مباركة ؛ ولهذا ندب النبي ﷺ وحث المسلمين على التماسها وتحريها في العشر الأواخر من رمضان .

● عن أم المؤمنين عائشة رضي اللّه تعالى عنها ، قالت : كان رسول اللّه ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ، ويقول : « **تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان** »[١] .

○ وقد علَّم ﷺ أمته – فيما روته أم المؤمنين عائشة رضي اللّه تعالى عنها – ما تدعو به إذا وافقت هذه الليلة :

● عن أم المؤمنين عائشة رضي اللّه تعالى عنها ، قالت : يا رسول اللّه ، إن وافقت ليلة القدر ، فما أدعو؟ قال: « **قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»[٢] .

○ وذلك أن هذا الدعاء الوجيز يجمع لمن دعا به خير الدنيا والآخرة .

＊ ＊ ＊

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .
(٢) **حديث صحيح** : أخرجه الترمذي ، وابن ماجة ، والحاكم ، وانظر « صحيح الجامع » .

الغنيمة التاسعة
قيام ليلة القدر

● عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا : غفر له ما تقدم من ذنبه** »[١] .

○ فقيامها إيمانًا واحتسابًا غنيمة ؛ إذ قيامها سبب من أسباب المغفرة .

* * *

(١) **حديث صحيح** : أخرجه البخاري ومسلم .

الغنيمة العاشرة
صدقة الفطر

● وعن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما ، قال : **فرض رسول اللّه ﷺ صدقة الفطر : طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطُعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة : فهي زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة : فهي صدقة من الصدقة** (١) .

● وعن أبي صُعير رضي اللّه تعالى عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **صاع من بُرٍّ أو قمح ، على كل اثنين : صغير أو كبير ، حر أو عبد ، ذكر أو أنثى ، غني أو فقير ، أما غنيكم فيزكيه اللّه ، وأما فقيركم فيرد اللّه عليه**

(١) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم .

أكثر مما أعطى »[١] .

o فصدقة الفطر غنيمة للغني والفقير في هذا الشهر المبارك .

* * *

(١) **حديث حسن** : أخرجه أحمد ، وأبو داود .

موعظة

أخرج أبو نعيم الأصبهاني - رحمه اللّٰه تعالى - في « الحلية » بسنده ، أن عبد الرحمن بن عوف رضي اللّٰه تعالى عنه ، قال : دخلت على أبي بكر رضي اللّٰه تعالى عنه في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه ، فقال: « **رأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل ، وهي جاثية**[١] **، وستتخذون ستور الحرير ، ونضائد الديباج**[٢] **، وتألمون ضجائع الصوف الأزري**[٣] **، كأن أحدكم على حسك السعدان**[٤] **، والله**

(١) الجلوس على الركب كناية عن الخضوع والتذلل .
(٢) فرش الحرير .
(٣) الصوف المتهن الوضيع .
(٤) نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأدبار الإبل ، والمعنى أنه كناية عن القلق وعدم الاستقرار .

لئن يقدم أحدكم فيضرب عنقه – في غير حد – خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا».

* * *

○ وختامًا :

فهذا آخر ما تيسر جمعه وكتابته في هذه العجالة الميسرة في بيان ما ينبغي للمسلمين أن يغتنموه ويتحروه في شهر رمضان المبارك ... آملين من المولى عز وجل القبول والنفع ، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير .

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأمته .

وآخر دعوانا أن **الحمد لله رب العالمين** .

وكتب

أبو سهل خالد السويفي السلفي

الفهرست

* * *

رقم الإيداع : ١٧٠٦٤ / ٩٨